

# شذرات

دروس الآداب الشرقية

في السنة ١٩٣٥-١٩٣٦

افتتح الدروس الشرقية ، هذه السنة ، نهار الجمعة في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ ، حضرة الاب يولس بيترس اليسوعي ، من جماعة البولنديين ، وعضو المجمع العلمي البلجيكي ، بالمحاضرة الاولى من اجائته في « الطريقة الرهبانية القديمة ، ومقدرتها على ايجاد صلة بين الكنائس والطوائف الشرقية » ، فحدد موضوعه ، وذكر مصادره التاريخية وما اكتشفها من تقاليد محلية واساطير ادبية .

وقد اشرفنا في « مشرق » العام الفائت ( ٣٣ [١٩٣٥] ١١٧ ) الى ان المعهد يعطي ، في آخر السنة الدراسية الحاضرة ١٩٣٥-١٩٣٦ ، شهادة اولى بالدروس الشرقية ، موضوعها تاريخ سورية وفتيحية وآثارهما في العصور اليونانية-الرومانية والبيزنطية . وسيبدأ بالامتحان قريباً ، وفقاً للمتاج الخاص بالمواد المذكورة . وهذا ، في ما يبلي ، مجمل اقسام منهاج الدراسة العام :

## ١ اللغة العربية وآدابها

عواصم الآداب العربي: السلسلة الثالثة: حلب عاصمة الآداب الحمداني.  
١٥ اشولة يلقيها فواد افرايم البستاني ، استاذ الآداب العربية في جامعة القديس يوسف .  
من ٩ كانون الثاني الى ١٤ ايار ١٩٣٦

## ٢ التاريخ والآثار القديمة في سورية وفتيحية

١ : بعض مظاهر المدنية اليونانية - الرومانية في سورية  
٢ اشولات يلقيها الاب رينه موترد اليسوعي ، ملحقاً لتعليم الاعداد في فيسيل نيل

للمهارة الاولى . من ٨ كانون الثاني الى ١٩ شباط ١٩٣٦

### ب : اصول الفن الاسلامي

٥ اشولات يلقيها غاشرون فينت، الاستاذ في مدرسة اللغات الشرقية الحية ، وابن المتحف  
الغربي في القاهرة . من ٦ الى ٣٠ آذار ١٩٣٦

### ج : بعض الحفريات في سورية

١ - حفريات اميل المنيب ، حول كنيسة اللديس سمان المسودي الاسمر .  
اشولتان يلقيها الاب جان ميريان البدوعي مدير الحفريات المذكورة . في ١١ و ١٨  
كانون الاول ١٩٣٥

٢ - حفريات افاية .

٤ حفريات يلقيها فرنان ميانر ، الاستاذ في جامعة لوفز ، ومدير الحفريات المذكورة . في  
٣ كانون الاول ١٩٣٥ ١١

٣ - حفريات دورا .

٤ حفريات يلقيها الكونت دومنيل دو بريسون ، احد مديري الحفريات المذكورة . في  
١ آذار ١٩٣٦

## ٣ علم الشؤون الارمنية

ارمنية على عهد الصليبيين ( من القرن الحادي عشر الى القرن الرابع عشر )  
١٥ اشولة يلقيها الاب جان ميريان البدوعي ، الاستاذ في كلية اللاهوت من جامعة  
اللديس بوسف . من ٢٨ تشرين الثاني ١٩٣٥ الى ٣٦ آذار ١٩٣٦

## ٤ تاريخ الكنائس الشرقية القديمة ومؤسساتها

الطريقة الرهبانية القديمة ، ومقدوماتها على ايجاد صلة بين الكنائس والطوائف  
الشرقية .

٥ اشولات يلقيها الاب بيترس البدوعي ، من جامعة البولنديين ، وعضو المجمع العلمي  
البالجيكي . من ١٥ تشرين الثاني الى ٤ كانون الاول ١٩٣٥

(١) هي المعاصرة التي نشرنا خلاصتها في هذا الجزء ، ص ٧٦-٨٤

### معلومات جديدة عن مستشرقه فديح

الاخ خا صوصه البرتغالي الاصل ، الدمشقي المولد

من أسر دمشق القديمة آل صوصه . وهم يرتالو الاصل ، شريفو النسب ، عرفوا باسم دي - سوزا de Souza منذ القرن الرابع عشر . وقد جا . احدهم بلادنا سنة ١٥٤٢ ، اثر الحرب بين شارلكان وبربروس ، فاقام في الساحل ، وحرف اسمه من دي سوزا الى صوصه . وفي السنة ١٦٨٦ نرى بعض سلالة في دمشق . ومنهم رجل اسمه اليعازار بن عبد الله صوصه ، رزقه الله ثلاثة ذكور : يوسف ، وميخائيل ، وحنا .

توفي اليعازار سنة ١٧٤٥ ، ققدم اولاده الى بيروت . ثم تفرقوا . اما ميخائيل فعاد الى دمشق واقام فيها الى السنة ١٧٨٠ ، فرحل الى دير القمر ملياً طلب اخيه يوسف ليجتمعاً معاً . واما يوسف فقصد عكا سنة ١٧٥٠ ، فتزوج بريم ابنة ابراهيم الصباغ المشهور الذي كان طيب ظاهر العمر وكانه . وظل هناك حتى السنة ١٧٢٥ ، وفيها حاصر الاسطول العثماني عكا وضمها ، وقتل ظاهر العمر ، وسجن كانه ابراهيم الصباغ . فهرب صوصه يوسف حوصه بمائته الى دير القمر ، عاصمة الامير يوسف . فامته هذا ، واكرم مشوا . ومنذ ذاك المهد نسب آل صوصه الى دير القمر .

اما حنا ثالث ابنا اليعازار ، فقد سافر الى البرتغال سنة ١٧٤٩ . فعين مترجماً للحكومة البرتغالية . ثم دخل الرهبنة الفرنسية ، وتابع دروسه العربية معلماً ومولفناً حتى اصبح من اشهر مستكرفي عصره ، وعرف باسم خوان دي سوزا ؛ فتتاسى العلماء . اصله السوري . الا الاب شيخو فذكر انه وُلد في دمشق سنة ١٧٣٠ ؛ على انه أخذ ببعض المعلومات الخاطئة ، فقال ان ابوه كانا مسلمين وانه تنصر على يد المسلمين<sup>(١)</sup> . ولم يقم احد تصحيح هذا الخطأ لقله ما يعرف

(١) الاب لوس شيخو: الاداب العربية في القرن التاسع عشر ١٧٥١ - ويذكر الاب

شيخو وفاته في السنة ١٨١٢

من المعلومات من المسترق المذكور . حتى لقت الامر نظر احد افراد عائلة  
الصوصه الفضلاء ، السيد شكري يوسف ، فكتب مؤخرًا الى مدير الجمعية العلمي  
في لشبونة ، عاصمة البرتغال ، مستفيدًا مما يُعرف بشأن المسترق . واجابه امين  
سر المجمع ، السيد يواكيم ليتاو ، مستندًا الى معلومات الدكتور دافيد لويس  
الاستاذ في كلية الادب بلشبونة ، وهو « اشهر العارفين بالاخ خوان دي - روزا  
في بلاد البرتغال » ، على قول امين سر المجمع .

وكان اذ السيد شكري يوسف صوصه اطلعنا على الكتاب المذكور ، وعلى  
نسخة من رسالة محفوظة في مكتبة ايثورة (Ivorra) الصومية ، كتبها المسترق  
بخطه الى المطران مانويل دي شيناكولو ، رئيس اساقفة ايثورة سنة ١٧٧٠ .  
فاستفدنا منها معلومات . جملة جديدة ، نلخصها عن رسالة السيد ليتاو ، وزودتها  
بترتيب رسالة حنا . صوصه بنصها ، شاكرين للسيد شكري اهتمامه .

وصل حنا صوصه ( = جان او خوان دي روزا ) الى لشبونة في شهر آب  
١٧٦٩ . وفيها دخل الرهبنة الفرنسيسية . وقد عُيِّن ترجمان حكومة البرتغال اللغة  
العربية ، ورافق الوفد الذي ارسلته الحكومة المذكورة الى مراكش سنة ١٧٧٣  
وانتخب عضوًا مراسلًا في مجمع لشبونة العلمي في ١ كانون الاول ١٧٨٠ ؛  
واصبح عضوًا سرًا في المجمع المذكور منذ اول نيسان ١٧٩١ . وفي السنة  
١٧٩٥ كان استاذًا للغة العربية في المدينة المذكورة .

اما مؤلفاته فامها ثلاثة : الاول تنبع فيه اصول اللغة العربية في الالفاظ  
البرتغالية . ظهر سنة ١٧٨٩ . ثم طبعه طبعة ثانية المسترق سانتو اتونيو  
دي مورا سنة ١٨٣٠ . والثاني جمع فيه مستندات لمؤرخي العرب في تطويع  
البرتغال . وله طبعة اخرها المجمع العلمي المذكور . والثالث لخص فيه قواعد  
اللغة العربية ، ونشره في لشبونة ١٧٩٥ . وقد طبعه المجمع العلمي نفسه . الا  
ان طبعة نفدت .

وهذا ، في ما يبلي ، تعريب رسالة المسترق نفسه . وهي لا تبقي شككًا  
في انه وُلد في أسرة مسيحية . وفيها ، فوق هذا ، معلومات عن علاقة احد امراء  
لنان بالقرب من مدريد بمؤرخينا الاقتباه لما ، والاهتمام بها . وقد كتبها ، كما قدمنا ،

في السنة ١٧٧٠ ، الى السيد مانويل دي شيناكولو الذي صار استقفاً على بيجا ،  
ورئيس اساقفة على ايقورة :  
« ايها السيد المحترم

ها انا اطعمك اليوم على الامر الذي طالما كنته في صدري ، فكان لي ،  
مدة السنين المديدة ، كسر المهنة . على اني افشي الآن لان افشاءه لا يقوى ،  
اليوم ، على ضرر من يتعلق به ، واني افشي الى سيادتك لاني لا اتروى على  
كتمانها شيئاً ، وارجياً ان تكلمه سيادتك دائماً .

تعرف سيادتك انني ، بنعمة الله تعالى ، ولدت مسيحياً من ايون يتسيان  
الى الكنيسة الكاثوليكية الرسولية الرومانية . وقد اعتدت ، ودرّيت تربية  
مسيحية في مدينة دمشق . ثم انه حصل اضطهادات في تلك المدينة اضطرت  
عائلتي الى النزوح الى بيروت ، وهي مدينة واقعة بين صيدا وطرابلس ، على  
الساحل الفلسطيني .

ولا كنت قد تلقيت مبادئ التهذيب ، في دمشق ، على يد الآباء .  
برباديهو (Barbadinho) (كذا) الفرنسيين ، جده ان الاب الذي علمني ،  
في دمشق ، مبادئ اللغة الفرنسية الاولى ، قدم الى بيروت . وكان اسمه الاب  
جبرائيل دي كاتشن (de Quentin) . فاخذ يتابع تعليمي ، في ديره ، مبادئ  
الفرنسية واللاتينية . ثم ادخلني في خدمة تجر فرنسوي كان يعيش في بيروت .  
ولم تقض سنوات على ذلك حتى اضطرت الحكومة التركية التاجز المذكور  
الى ترك بلادها ، وذلك انه لم يكن يسمح للاجانب ان يقيموا مدة طويلة في  
تلك البلاد . فسافر للحال ، تركاً كل امواله وممتلكاته . فاخذها جماعة من  
الانكليز . ولم يشأ ان يذهب الى بلده حياً ، منه ونكداً لطالعه ، فسافر الى  
جزيرة مالطة ، وانا برفقته . ومن هناك سافرنا الى نابولي ، ومنها الى لشبونة سنة  
١٧٤٩ .

وبعد ستين من وصولي ، صادفت في هذه المدينة نفسها ، وجلاً لثانياً ،  
كان قد اتى لشبونة في اليوم الذي وصلت فيه . اما غاية فالسمي في تحقيق امر  
ارفده فيه اميره ورئيسه الى الملك خوان الخامس ، وذلك بواسطة الاب

كاريون . وقد اطلعتني على تفصيل ذلك الامر الذي اتى بشأنه الى البرتغال ، وحلفني ان لا اكشف سره لاحد . ثم اتخذني رجلاً له ، في هذه المهمة ، وامتداً آياني بان يبيدني الى بلادي ، اذا ما نجحت مهمته ، وبان يرتقي أسرتي . ومن ثم اخذ يصبرني كاحد ابنائه . وقد كان اتى لشبونة برقعة ولديه . ثم فارقه احدهما ، فاتخذني مكان هذا النائب .

وماك ما اطلعتني عليه هذا الرجل :

على ساحل جبل لبنان ، وفي المناطق المجاورة ، عدد من النصارى ، كلهم معتدون ، يمشون مع الترك . ولا يفتأ هولاء يلصقون بهم الاذى ويضطهدونهم . فرأى امير النصارى ، الذي كان يحكم لبنان آنئذ ، ان يوفد هذا الرجل الى اوربة ، فيدافع عن شعبه ، ويحمل احد اسراء اوربة على الذهاب الى تلك البلاد فيخلص النصارى من نير الاتراك ، ويستولي على ارض فلسطين المقدسة . وفي هذه الغاية أرسل الرجل المذكور الى رومة . فقابل الاب يوسف السطاني ، امين مكتبة البابوات ، واطلمه على مهمته . فاشاد عليه الاب بالنعاب الى لاپولي وعرض رغبته على الملك .

وفي وصوله الى نابولي ، قابل الملك دون كارلوس . فاكرم وفادته ووعدته بتحقيق آماله . على ان هذه الآمال لم تتحقق . لانه كان في لاپولي رجل اعتدى مؤخراً الى الدين المسيحي وانخرط في سلك الرهبان الكراميين . وصار ترجماناً للغة العربية في البلاط ، ولم يلبث ان نال ثقة الملك . فلما علم ان ذلك اللبثاني تمكن من الاتصال بالملك ، ومن عرض مهمته عليه ، دون ان يمر به ، هو الترجمان ، وان يأخذ رأيه في الامر ، غضب واخذ يعمل من جهته حتى صرف الملك عن الاهتم بشأن اللبثاني . ثم ارسل الى الاتراك فيجبرهم بان في نابولي ، جماعة ينشرون الدعوة ضدهم .

اما اللبثاني فلما شعر باخفاق مهمته وبان الاتراك ادرکوا سره ، وعلم ان سلطانهم ارسل اسراً بقطع رأس الامير ، حاكم فلسطين ، الذي اعتبره خائناً للمسيك ؛ لم يجد الا اعمل الحيلة . فتظاهر بالاسلام هو وابناه ، وقال ان غايته كانت ، تظاهره الاول بالتمسك ، ان يطلع على اسرار النصارى ويتجسس احوالهم .

ولا يخفى ما لاقاه من الصعوبات والمعبات اذ ذاك. واخيراً اضطر الى ترك نابولي. فاقبل الى مدريد ، وفيها قابل ترجمان الملك ، وكان رجلاً كلدانياً من مدينة حلب.

وبعد ذلك قدم لشبونة ، واتصل بحضرة الاب كاربون ، فاعده كثيراً لدى الملك . ولكن سره . الحظ رافق اللبناني ، هذه المرة ايضاً ، فتوفي الملك دون خوان . واصح الرجل ضائعاً لا سند له ولا معين . حتى أعلن تبريج الملك دون خوسي ، فجرّب الرجل المذكور ان يتصل بالاب خوسي موريرا ، معرف الملك . فوعده هذا بالمساعدة ، وظلّ سنتين منتظراً دون جدوى .

وكان قد اتفق كل ما كان معه من المال . فحال الحياه ، بل القتر ، بينه وبين الرجوع الى بلاده ، لانه لم يبق له ثياب ، بل لم يبق له ما يقوم بجاجته الى الطعام والشراب . فالتجأ الى أسرة سَلْدَتْها (Saldanha) ، التي اعانتها واتركته في منزلها ، فاعطته سريراً وطاولة . وظلّ عندها حتى وفاته . وقد حلت انا محله على اثر ذلك .

وكان ان التحت بيت السيد كاپار دي سَلْدَتْها ، سنة الزلازل ، فبقيتني في منزله الخاص في كورجيه . فبقيت هناك حتى وفاة اللبناني سنة ١٢٦٨ . وعلى اثر ذلك تركته ، ودخلت في خدمة ابيه . وقد بقيت محافظاً قام المحافظة على سر اللبناني ، وتفصيل علاقاتي به .

اما اليوم ، وقد توفي اللبناني ، فرأيت ان اعرف سيادتكم بجالتي كما هي ، وان اكشف سرّي ولم يبق فيه ما يمكن ان يضر احدًا . وقد نفذت قصدي هذا بكتابة هذه الرسالة ، وغايتي ان تعرف سيادتكم من انا ، وما الدور الذي ملته منذ وصولي الى هنا حتى اليوم ، تاركاً لسيادتكم مله الحرية في شعبي او مساحتني .

وقد رأيت ، تأييداً لاعترافي هذا ، ان الجأ الى الآباء الكبريين النرنسوين الذين عرفوني في دمشق ، وعلّمني فيها ، والذين يقيمون اليوم في فرنسا ، طالباً منهم ان يرسلوا لي شهادة تؤيد حقيقة خالتي . وسوف أرسل لسيادتكم

هذه الشهادة حالما تصلني .

واني اجوز على الامل بان سيادتك تتنازل فتخفر لي ، ذلك اني لم اكن  
ذانية سينة في كل ما عملت ، ولم يكن قصدي ان اضرب احدًا .  
هذا وفيها انا اضرع الى الله ليثني سيادتك ويحفظ شخصك التالي مدة  
طويلة ، اقر يا بني خادمك الرضيع .»

انتهت رسالة المستشرق بجرورها . اما ذاك اللبناني ، الذي توفي في لشبونة  
سنة ١٧٦٨ ، فلا نعرف عنه شيئاً ، بل لا نعرف اسمه . واما حاكم لبنان ، اذ  
ذاك ، فقد كان الامير ملحم الشهابي . ولم يرد ، فيما نعرف ، انه ارسل مستجداً  
باسرا . اوردية على الاتراك ؛ وان يمكن قد حارب طويلاً الاتراك وولائهم على  
الشام وصيدا . ولعل المستقبل يوضح لنا ، بما يمكن الاطلاع عليه ونسره من  
الوثائق الخاصة والعامه ، سر هذه الوفاة اللبنانية الى مواضع اوردية . هذا ان لم  
يكن ذاك اللبناني قد اتخذ لنفسه صفة الموفد لجزء منقمة شخصية لا صلة بينها  
وبين خير البلاد .

ف . ا . ب .

### المجمع اللبناني

الذكرى الثرية الثانية لسنده

١٧٣٦-١٩٣٦

يوم الاحد ، الواقع فيه الثلاثون من شهر ايلول للعام ١٧٣٦ ، في دير  
سيدة اللوزية ، قرب نهر الكلب ، افتتح المجمع اللبناني الشهيد جلياته . ولا يخفى  
ان له النصيب الاوفر في ترتيب الطائفة المازونية ورفق مقامها ، بل انه كان  
المثال الذي ارتقت به كنانة شرقية اخرى في مجامعها ، بما جاء عاملاً على  
تسديد خطواتها في نهج الوحدة الكاثوليكية .

وكان الفضل في عقد هذا المجمع للبطريرك الحازني الجالس آنذاك على  
كرسي انطاكية الماروني ، وهو الذي البع في طلب عقده من خليفة بطرس ،  
لاجل « اصلاح ما كان قد تدوج خطأ الى التهذيب اليميني من الاشياء النادرة  
به عن يائه ورضه الاولين .» وقد ساعد في هذا المسمى المبرور طائفة من

رجال العلم والفضيلة ، أخصهم رئيس الرهبان اللبنانيين العام ، وآباء الرسالة اليسوعية في لبنان . على ان بطل الساحة الاكبر كان المونسنيور يوسف السعاني .  
قاليه أسند الكرسي الرسولي ، بناء على اقتراح البطريرك ، مهة عقد هذا المجمع وقدوم ابوابه ، لما كان له « من كمال الخبرة بطبائع الموارنة وغيرهم من الطوائف الشرقية وعاداتهم ولغاتهم وطقوسهم واصطلاحاتهم . . . » ولما كان للكرسي الرسولي « من وافر الثقة بامانه واستقامته وعلوه ودرايته وغيرته الدينية . »

وبما لا ريب فيه هو ان هذا المجمع كان حدثاً ترويجياً في الطائفة المارونية ، جدد بنيانها وعزز نشاطها ، فكان فاتحة حلقة جديدة زاخرة ، رفعت فيه سيرة الاكليروس وآدابه ، وأبطل كل ما كان قد تدجج سهواً او خطأ شيئاً شيئاً الى تهذيب البيعة ، وعكف الرؤساء على نشر الكتب المفيدة للروح والآداب وزيارة الرعايا وتفقد شؤونها عن كثب ، ورُويعت الطقوس ونُظمت الكنائس والاقواق . وبالجملة فقد أُعيد التهذيب الانطاكي القديم الى رونقه ، وأُنشئت المدارس في القرى لتتفيم الناشئة ، وفتحت المعاهد الاكليريكية بناية البطاركة ، فكثر بين الاكليروس عدد المتفهمين بالواجبات والرعاعظ والمؤلفين ، الذين خسروا تأليف كثيرة آتت البلاد اعظم الفائدة .

وقد يطول بنا الشرح لو اردنا ان نورد ، وان بايجاز ، منافع هذا المجمع وتثيره في لبنان : في حياته الدينية ، وفي حياته المدنية والبلدية والاجتماعية .  
وما ان اشرفت انوار هذا العام ١٨٣٦ ، حتى راحت بنا الذكرى الى هذا الحدث الحظير . ولا ريب في ان رجال الشير سيتضامرون منذ الآن في اقامة احتفالات رائمة تليق به ، ويحيون ذكراه مخلدة على صفحات القلوب ، باعين من غبار المكاتب كل ما يتعلق بالمجمع اللبناني ، متخذين من تعاليمه عبرة ركية لمستقبل البلاد المزينة . وصاتا زى ، في ٣٠ ايلول القادم ، مجموعة لهذه الدروس والاجامات تمثل حياة الطائفة تمثيلاً جديراً بتماها ، وبما جابها المجمع اللبناني من الترائد الجلى .

## جريدة توزيع مال خراج لبنان الاميري

جواب وابطاح

اشكر اولاً حضرة الشيخ نجيب سليم الدحداح لاهتمامه بما علفت على « جريدة توزيع خراج لبنان » التي نشرتها سابقاً في هذه المجلة . ويسرني ان اراه يرث حب البحث في تزيخ لبنان عن المرحوم والده . ومن ثم اجيب على ملاحظته « البسيطة » بمنائها ، مع ما استبطنت من المسائل التي اراد بها ما اراد ، اعزّه الله (المشرق ٣٣ [١٩٣٥] ٦١٢)

اخذ عليّ اولاً اني اكثر من المشايخ في لبنان بين ذكرت منهم هناك ، غيراً منه على شرف هذه الرتبة في اهله ، محتجاً بان ليس لهم كلهم ذكر في « تزيخ اعيان لبنان » المعروف للمرحوم طنوس الشديق .

فاجيب بانني لم اقصد ان اضع هناك بحثاً في نظام لبنان الاقطاعي كما توهم<sup>(١)</sup> ، ولم اذكر من مشايخ لبنان الا من اقتضت الحاجة الي ذكرهم لايعتاج نص هذه الجريدة . وهم لا محالة اكثر من ذلك ، واكثر مما ظن حضرة الشيخ النجيب ، وان لم يرد ذكرهم كلهم في تزيخ الاعيان الذي لم يذكر صاحبه فيه من الاعيان الا من وردت اليه اخبارهم من اهلهم ، كما يظهر هذا من كلامه في صفحة ٢٠٠ من كتابه . فقد قاته ذكر بيت القاضي ، وبيت الي هرموش ، وبيت شمس ، وغيرهم من الدرروز . وقاته ذكر بيت اليازجي ، وبيت كساب في صليا ، وبيت المنذر في المعيدنة ، وبيت التفاع في بطشيه من الروم الكاثوليك وغير كاثوليك ، كما انه لم يذكر بيت الجليل وبيت بليل في بكفيا ، ولا بيت ممد في عشقوت ، وغيرهم من مشايخ الموارنة ،

(١) اصح وانّ ما كتب في بيان نظام لبنان الاقطاعي رسالة مطوّلة للعلامة المرحوم الشيخ تامين اليازجي كتبها سنة ١٨٣٣ باقتراح لبارون ليفستروس دي ماضي المتشرك المشهور في ذلك المهد . وقد طبعت مراراً في اوربة مع ترجمتها الى عدة لغات ، وقلّ من وقف عليها في لبنان . ولذلك عزمتا على اعادة طبعا ، وهي اليوم تحت الطبع في مطبعة مار بولس في حريصا ، وهي اول طبعة في لبنان .

كما لم يذكر بيت رعد من المسلمين في الضنية . فان كان حضرة الشيخ الكبريم يضمن على المذكورين بلقب شيخ او يريد ان يحملهم ادنى رتبة في المقام من بيت الدحداح ، او يتقام شيخ ضيعة ، فالامر بذلك بينه وبين اخادهم ، وفيهم كتاب بارعون ، ومؤرخون مشهورون يشارون على حفظ هذا اللقب في اسرتهم . وحسي ان اقول له اني اعلم العلم اليقين مثلاً ان المشايخ من بيت ابي طرية في تنوين ما كانوا يتداولون من نحو ستين سنة واكثر الا مع بيت الحازن ، وبيت ابي صعب ، وبيت الظاهر ومن هم بتجاهم .

ثانياً اراد حضرة ان يحمل مشايخ بيت الدحداح اقدم عهداً واعلى مقاماً من بيت السمد بجملة ان بيت الدحداح كانوا يدبرون شؤون الامراء بني الحرفوش في بعلبك ثم صاروا يدبرون اعمال الشيخ اسماعيل حمادي في بلاد جبيل ، مستهدداً بكتاب تاريخ الايمان .

اجيب باني لم اقصد الترض لذكر مقام المشايخ وتقدم بعضهم على بعض ، اذ لا دخل لذلك في توزيع مال الحجاج . ولا اريد الآن الترض لذلك الا فيما دعاني اليه حضرة الشيخ النجيب ، فاقول :

اولاً ان الشيخ سعد الحوري كان اقرب المقربين الى الامير يوسف ، وفوق الجميع ، لا لكونه كاخيه فقط بل لكونه سريه . وقال عنه الامير حيدر شهاب في تاريخه صفحة ٦٠ من الطبعة الجديدة : « كان هو يقيم الامير يوسف ويقعده ولم يكن يخالفه في شي . اصلاً لما له عليه من حق الترية » ثم يقول بعد ذلك : « ان الامير يوسف لم يكن له من المرما تولى حكم بلاد جبيل والبترون اكثر من ست عشرة سنة » فهو اذا الذي تسبب له بالولاية على هذه البلاد اولاً ، واستولى عليها بعد موافق مع المشايخ بيت حمادي ، وكان له غير الاعوان زعماء هذه البلاد . وهو هو الذي تسبب له بالولاية ايضاً . على الشرف في حياة اعمامه . وبالتالي يصح ان نقول عنه بدون مبالغة انه كان ولي الامير يوسف ، او كان هو الحاكم العام في لبنان من بوابة طرابلس الى واية صيدا باسم الامير يوسف .

اقول ثانياً باني لا استطيع ان افنع نفسي ، ولا استطيع ان افنع احداً

بان الامراء بني الحرفوش المتاولة المشهورين مجردهم يكتبون لرجل نصراني من لبنان « حضرة الاخ العزيز » ، وكذلك لا اقدر ان اتفق نفسي بذلك من قبل بيت حمادي السنين بلغ بهم الجور والنطرسة والبغي على النصارى ان لا يحترموا لهم مطراناً ولا بطريركاً ولا مالاً ولا عرضاً . وبكفي ان تذكر من هذا القبيل ما تجاسر به احدهم على الطيب الذكر البطريرك اسطفان الروسي سنة ١٧٠٣ ، اذ صفعه على وجهه ورمى بضربته طائيته ، بما هو مشهور ولا يجمله من له الملم بتاريخهم . ويقال بالتقليد ان قد بلغت بهم الحجة حتى كانوا لا يدعون نصرانياً يلبس برجله حذاء احمر الا اخذوه منه ولبسوه .

اقول ثالثاً باني راجعت كتاب تزيخ الاعيان فوجدته يقول في صفحة ١١٠ عن يوسف الحوري الدحداح ، بان الشيخ اسماعيل « اجه لسن تصرفه وخطه وانشائه واماته وجمله شيئاً على العاقورة » وانه مات سنة ١٧٦٢ في الكفور من كسروان . فلا يحصل من هذا الا انه جملة شيخ ضيعة العاقورة لمدة في الوقت الذي كان فيها مشايخ بيت الهاشم من الهاديين . والفرق عظيم بين شيخ الضيعة والشيخ الكبير من مشايخ البلاد قليس الشيخ المتعب في البلاد الا من قلده هذا اللقب الامير الكبير او الحاكم العام بان يكتب له « حضرة الاخ العزيز الشيخ فلان » ، ربهذا يقوم شرف الشيخ الكبير في لبنان . وقد يخلع عليه الامير بخلمة او رداء ثميناً ، ويقطع له ضيعة او اكثر من البلاد لتكون ملكاً له ولذريته . وقد يولي له الحكم على مقاطعة بالتبعية للامر الاول اي الانعام بلقب شيخ .

ثالثاً طلب حضرة الشيخ النجيب من باب التعجيز ، او من باب المبالغة بالانكار ، ان ادله على ما يثبت قولي ان الامير يوسف جعل سمان البيطار شيئاً .

اجيب بان هذا سهل علي ، لكن اكنفي اولا بذكر ما كتبه المرحوم والده في هذه المجلة سنة ١٩٠١ في صفحة ٣٩٢ في الحاشية بقوله : « الشيخين المرحومين منصور الدحداح وسمان البيطار » واطن انه لا يستطيع ان يكتب قول والده ، ولا يتدر ان يخفف شيئاً من قوة كلامه . ثانياً ادله ان يراجع كتاب

تاريخ الايمان في صفحة ١١٢ من الفصل الخاص بتاريخ بني الدحداح اذ يقول « فترأى الامير يوسف المقاطعات المذكورة وجعل منصور يوسف الدحداح شيخاً على بلاد جليل وكتب له صكاً بذلك برسم عمدة . وسلم سمان البيطار مقاطعة البترون وشيخه عليها وعثرها »

ولا ريب بان كاتب هذا الفصل الخاص بتاريخ بني الدحداح هو من كبار مشائخهم ، وله معرفة بتاريخ بني شهاب وبني الدحداح والبيطار . وبالتالي ان هذين النصين الواضحين يثبتان لا شك فيها تكفيهما موزونة ذكر سواهما . ولكن يجب عليّ ان الفت نظر حضرة الشيخ النجيب الى النص الذي نقلته سابقاً في صفحة ٣٦٠ من هذه المجلة من مجموعة « الشاس انطونيوس ابن الشيخ خطار المتطوريني » وهو قوله « ان الامير يوسف اجري ديموس الحلية سنة ١٧٦٦ وكان معتمد الديموس الشيخ ابو فارس سمان البيطار الذي كان كاخية عند الامير . وكان اليازجية الشيخ ظاهر الدحداح . . »

فان حضرة الشيخ النجيب مرّ بهذا النص الشائق مررد البوق ، ولم يلاحظ مضمونه ملاحظة بسيطة مع انه يقدر صاحبه الشاس انطونيوس قدّر شيخ وموزع خاص للمشايع<sup>١</sup>

والدليل على ان من ذكرت هم من كبار المشايخ سمة املاكهم التي اقطمها لهم الامير يوسف في بلاد جليل والبترون . فمن اين املاك بيت ابي طريبه في تنورين ، وعليها خراج اكثر من ٤٠٠ غرش ؟ ومن اين املاك بيت الحازن في بلاد جليل ، وهم من كسروان ؟ ومن اين املاك بيت الدحداح لبلاتين الصلة على نهر الجوز في بلاد البترون ؟ ومن اين املاك يعقوب سمان البيطار

(١) من نحو سبعين سنة ، وانا صغير ، كنت اقرأ بلذة في هذه المجموعة التاريخية في نفس للنسخة الخاصة (بوم بالمكتبة الشرقية اذ كانت تخص جارنا ونبينا المرحوم حبيب تولابا . ويظهر ان حضرة الشيخ النجيب لم يطالع من هذه المجموعة الا ما نقله منها المرحوم الاب لويس شيخو في « المشرق » فيما يخص تاريخ بعض المشايخ . لكن لم يلاحظ حضرة صاحبنا لاحتها فيها هناك الاب شيخو من النقصان باعمال ذكر كثيرين من كبار مشايخ لبنان مثل بيت الحوري صالح وبيت ابي صعب وغيرهم

في بسنايا في بلاد البترون ؟ ومن اين املاك اولاد يوسف باخوس في بلاد جبيل ، وهم من فزير كسروان ؟ على ان هذه الاملاك وغيرها في بلاد جبيل والبترون ولاسيا اوقاف الاديرة والمدارس للوراثة وسواهم ، دليل ساطع على الانقلاب المهم الذي جرى في هذه البلاد بتولي الامير يوسف عليها بعد انتزاعها من المشايخ بيت حمادي

اخيراً وما ضمن الامير بشير على المعلم بطرس كرامة بلبق شيخ الالكونه ليس من لبنان ، ولا له فيه عزوة من اهله ، مع انه لجه واعتباره له جملة مطلقاً لارلاده ثم كاتباً وكاتبة . ولا يخرج من هذا الحكم المعلم نقولا الترك شاعر الامير ، اذ هو اسطنبولي الاصل كما يدل على ذلك لقبه « الترك » . وكذلك المعلم الياس ادي ، كاتب الامير ، فانه يبروتي الاصل . ولا اعلم ان الامير بشير المشهور بكرمه ومحبه لمولاه المعلمين اقطع لهم ضيعة من الاراضي البكليك او الاملاك الاميرية في لبنان .

هذا ما اقتضى ايضاحه بالجواب على ملاحظة حضرة الشيخ النقيب ، وأرجو ان يرضيه هذا الجواب ، والسلام .

المعزوي قسطنطين البانا

### حول « الثوراطلية » في الطقس الماروني

في مقالنا المدرج في الجزء السابق من « الشرق » - وعنوانه : « في الطقس الماروني » ، نقلنا نقلاً من رسالة للاب فروماج اليسوعي ، عن بعض امور جرت في اوائل القرن الثامن عشر في كنيسة حلب . فجا . اليوم حضرة القس غالي يكذب في مجلة « المنارة » هذه الامور العائدة الى ابعد من مائتي سنة ، وحيثه قوله : « من كوتنا احد كهنة الطائفة المارونية الحلبية ، بل (?) ادري من غيرنا بطقوسها . . . »

على ان ما ذكره الاب فروماج يتفق تماماً مع ما نعرفه من اعمال المجمع اللبناني وتاريخه<sup>١</sup> ، وقد المعنا اليه في مقالنا .

(١) لا بد من الاشارة بهذه المناسبة الى انه لا يصح نسبة اليد السماوي : « العاصد

قال القس غالي منالطاً . « راجعنا المجمع المذكور فلم نر فيه ما يشير الى ان الحليين غيروا الطقس وابدلوا اللغة » . أفلا يعلم حضرته ان للمجامع الكنسية اساليب ومجاملات يحسن تقيدها بها ، ولكن يقع تسريبها الى التاريخ وحواشيه ؟

نقلنا استناداً الى كتابات متبادلة بين الرهبان ، والحليين أنشد كثيرون بينهم ، « انه شاع عن المطران جرمانوس . . . » والجملة موجودة بحرفيتها في الكتاب المستند اليه وقد اوردها القس غالي نفسه ؛ فكيف ساع له ان يكتب : « راجعنا فرأينا بالعكس (?) . . . » . اما اذا كان حضرته يقصد ان الكتاب يكتب الاشاعة ، فليعلم اننا لم نتعمّر البحث في مقالنا عما اذا كان ما شاع حقيقة ام بيتاناً ؛ على انه حقيقة ، بشهادة ما جاء في رسالة الاب فروباج . على ما ذكرناه .

نقلنا كذلك : « راليه (المطران جرمانوس) انفذ البطريرك والاساقفة ورقة حرم . . . » . وهاك ما جاء في الكتاب المستند اليه : « ان السيد البطريرك والاساقفة كتبوا ورقة حرم للمطران جرمانوس » . ومن لا يدري ان كلمة « كتب له » معناها انفذ وارسل اليه . يزيد ذلك هنا ما يعقب هذه الجملة : « وحتى ذلك الحين لم يأت خبر من حلب ليعرف ما كان من امر الحرم هل تبلغه المطران جرمانوس ام لا » . اما القس غالي فلم يقع نظره على هذه الجملة بل تعداها الى الجملة التالية : « وقد شاع ان ورقة الحرم لم ترسل الى حلب » فقيرها على هذا النحو : « لكنه (البطريرك) لم يتجرأ ان يرسلها الى حلب » . ذلك لكي يتمكن من اتهامنا بما اتقرفه عمداً وقصدًا ، حيث قال : « راجعنا ايضاً الصفحة التي اشار اليها حضرته واذا هي بالعكس ايضاً » . قأمل ا

على اننا لم نتصدّ في مقالنا للبحث عما اذا كان عمل المطران قد استوجب الحرم ام لا . ولا يفهم الا ذو النية المتربة انسا ، ونستغفر الله ، اردنا

---

الرسولي المطران يوسف السماني ، كما فعل القس غالي ، لانه لم يكن بدّ قد رقي ال  
الاسفينة في زمن تصادته .

الاستخفاف بهذا الخبر الجليل ، مفخرة الحلبين والموارنة كافة ، حين نعتناه  
« بالنلامة الشهير » .

وما عدا ذلك مما جاء في ردّ حضرة القس غالي عن مقام الحلبين في تنظيم  
الطافوس ، وعن اللثة الطقية وعلاقتها باللغات الحالية ، وعن طقس ماروني  
منظم قديم في طائفتنا ، وعن فضل الحلبين على الدوبيي ، وما الى ذلك ،  
فلا تصدى له ، خشية ان نبغض عليه هناءه به .

نحتم هذه الكلمة - ونأمل ألا يجدها القس غالي طويلاً - بإيضاح ما  
جاء في صدر رده من اتنا دعوتنا الى التجزئة والتقسيم في الطائفة وطقوسها ،  
حين نادينا متمنين ، سنة ١٩٢٥ ، ان يبقى ما حلب حلب وما للبنان للبنان .  
فهذه العبارة يفسرها ما يبعثها ويلحقها من عبارات ، ويبين معناها موضوع  
المقال الموما اليه باجمعه . ونحكايته ان كتاب القديس الحبري قد وضع آنذ  
في حلب وعزم على طبعه فيها . فانتقدنا وضعه ، واعتبرناه بمثابة تجزئة للطقس  
الماروني الواحد ، ورجعنا من السلطة الحزول دون طبعه (ولم يُطبع) . وقد قلنا ،  
في جملة ما قلناه ، ما ملخصه : « اما اذا كان لا بد من طبع هذا الكتاب  
حياً لموارنة حلب وكرامة ، فجل ما تمنى من هذا القبيل ان يبقى ويستمر  
ما حلب حلب وما للبنان للبنان » .

فهل في ذلك من حرج علينا ؟ ان الحرج كل الحرج على من نعرا آنذ  
ولا يزالون حتى اليوم ينمون علينا هذا الكلام ، بعد ان اوردوه على عكس  
ما وضع له ، وأولوه على غير المقصود منه .

الحوري مغايل الرببي

